Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويكثرون الجلبَة عند طلوع النهار"[1]. فلما التقى الفريقان فى الصباح، رأى كل فريق من العدو أمامه وجوهًا غير التى رآها بالأمس، ورايات غير التى رآها، فظنوا أن المسلمين قد جاء إليهم المدد، فتهيبوا لقاءهم؛ وكان المسلمون قد أجهدوهم فى قتال الأمس، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة.

ونجحت حيلة خالد فى خداع القوم، فجعل يداور بأصحابه، ويتراجع بهم فى مهارة وحذق، حتى ظن الروم أنه يريد أن يستدرجهم إلى الصحراء، فلم يتبعوه. وما زال خالد يناوش جموع العدو حتى أفلت بجيشه، وانتهى به إلى هذه النهاية المأمونة، فصنع بذلك خير ما يصنعه القائد اللبق البصير. وخير ما يصنع فى مثل ذلك الموقف هو الارتداد المأمون، "وهو أصعب من النصر فى بعض المآزق؛ لأن النصر ميسور مع اجتماع العُدة واحتمال الشدة فيه، ولكن الارتداد المأمون غير ميسور لكل من يريده وهو فى أضعف الموقفين، إلا أن تكون له خبرة بالقيادة، تكافئ الرجحان فى قوة العدو الذى يرتد بين يديه"[1] وما عهدنا ببعيد بموقعة «دَنْكِرك»، حيث كان الإنجليز يفخرون بأنهم استطاعوا الارتداد أمام جيوش الألمان فى الحرب العالمية الأخيرة، حتى كانوا يسمونه «بالهزيمة المنتصرة».

(١) عبقرية خالد.